حرف الـواو

وَاثِلَةُ بنُ الأَسْقَعِ رضي الله عنه

راوي حديث نسب النبي ﷺ

صحابيٌّ، كِنانيٌّ، لَيْثِيٌّ، والده «الأسقع بن عبد العُزَّى» وله عدد من الكُنَى: أبو الأسقع، أبو شَدَّاد، أبو قِرْصافة، وكان من أهل الصفة، ذكر ابن الأثير أنه خدم النبي ﷺ ثلاث سنين، وكان إسلامه ورسول الله ﷺ يتجهز للخروج إلى تبوك. ولواثلة رواية.

وقد أخرج له الإمام مسلم في صحيحه[1] حدثنا واحداً حول فضل نسب النبي ﷺ، عن الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار، شَدَّادٍ، أنه سمع واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)**.

وذكر ابن الأثير في ترجمته لواثلة بن الأسقع[2]: [قال الواقدي: إن واثلة بن الأسقع كان ينزل ناحية المدينة، حتى أتى رسول الله ﷺ فصلى معه الصبح، وكان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح انصرف، فيتصفح وجوه أصحابه، ينظر إليهم، فلما دنا من

---

(١) صحيح مسلم برقم (١/ ٢٢٧٦).
(٢) أسد الغابة (٤/ ٣٠١).

واثلة أنكره، فقال: (من أنت؟)، فأخبره، فقال: (ما جاء بك؟) قال: أبايع، فقال رسول الله ﷺ: (على ما أحببتَ وكرهتَ؟) قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: (فيما أطقت؟) قال واثلة: نعم، وكان رسول الله ﷺ يتجهز إلى تبوك، ولم يكن لواثلة ما يحمله، فجعل ينادي: من يحملني، وله سهمي؟ فدعاه «كعبُ بن عُجْرَةَ» وقال: أنا أحملك عُقْبةً بالليل، ويدك أسوة يدي، ولي سهمك، فقال واثلة: نعم.

قال واثلة: فجزاه الله خيراً، كان يحملني عُقْبِي ويزيدني، وآكل معه، ويرفع لي، حتى إذا بعث رسول الله ﷺ، «خالد بن الوليد» إلى «أُكَيْدِر الكندي» بدومة الجندل، خرج «كعب» و«واثلة» معه، فغنموا، فأصاب «واثلة» ستَّ قلائص، فأتى بها «كعب بن عجرة» فقال: اخرج فانظر إلى قلائصك، فخرج «كعب» وهو يبتسم ويقول: بارك الله لك، ما حملتُك وأنا أريد أن آخذ منك شيئاً.

ثم سكن البصرة، وله بها دار، ثم سكن الشام على ثلاثة فراسخ من دمشق، بقرية البَلاَط، وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص، وتحوَّل إلى فلسطين، ونزل بيت المقدس، وقيل: بيت جبرين[1]].

وذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى[2]، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: [سألتُ عن عليٍّ في منزله، فقيل لي: ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء، فدخل رسول الله ﷺ ودخل علي عليه السلام، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش، وأجلس «فاطمة» عن يمينه

(١) جبرين: بلدة من بيت المقدس وغزة. ذكره أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٥٦٤).
(٢) ذخائر العقبى (ص ٢٣ ـ ٢٤).

و«علياً» عن يساره، و«حسناً» و«حسيناً» بين يديه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ «**اللَّهم! هؤلاء أهل بيتي**» قال «واثلة بن الأسقع»: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله! من أهلك؟ قال: (**وأنت من أهلي**)، قال «واثلة»: إنها من أرجى ما أرتجي. أخرجه أبو حاتم وأحمد في مسنده. قيل لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله ﷻ، وذكر أن ذلك كان في بيت «أم سلمة» رضي الله عنها].

وأخرج أحمد معناه عن واثلة، وزاد في آخره (**اللَّهم! هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق**). لقد فاز «واثلة» فوزاً عظيماً. قال أبو مسهر: مات وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وقال سعيد بن خالد: توفي وهو ابن مائة وخمس سنين، وكان قد كفّ بصره، وكانت وفاته في دمشق أو في بيت المقدس، رحمه الله تعالى.